يقظة الذات ...
على حقيقة النظام

الاحداث الاخيره التي عاشها لبنان ، من عدوان المطار الى حركه الطلاب ، اظهرت ان في البلاد شيئا فاسدا .. في السياسه وفي الاقتصاد .. وفي كل مظاهر الحياه العامه .

وقد اختصر الطلاب ذلك الشيء بكلمه واحده هي « النظام » ، فكان تشخيصهم دقيقا . الا انه يخشى ان يسيء الذين اعجبتهم التسميه ، ومنهم الطلاب ، استعمال مدلول الحركه الطلابيه .

فالنظام الذي اصابوه في تشخيصهم لم يسقط ماديا ، وان كان قد سقط تاريخيا . والخطر الاكبر هو التصرف على اساس ان النظام قد سقط فعلا .

هذا النظام ، وكل نظام مشابه له في المقومات والمرتكزات ، لــه قدره على الاحتمال ، والتلون والاستيعاب . يتحمل الكثير من وسائل الاحتجاج المقلديه ، ويماشي الكثير من الحركات الوطنيه ، ويستوعب العديد من اقطاب هذه الحركات وافكارها . انه قادر على اخفاء حقيقته بمرونه عجيبه قد يظنها المطالبون بالتغيير انها التغيير نفسه فيقعون في شركه .. بعد ان تكون حركاتهم قد اجهضت وافكارهم استهلكت .

لذلك يجب تقييم الحركه الطلابيه على حقيقتها واعطاؤها دورها الصحيح في حركه التغيير العموميه .

لا يمكن ان تكون الطلاب قاده حركه التغيير ومنظمي صفوفها وواضعي خططها .. هذه حقيقه ادركها مفكرو اليسار في الغرب بعد ان كادت تجهز على حركاتهم .

دور الطلاب ، بصفتهم الفئه الواعيه في المجتمع التي لم يمتصها النظام بعد ، هو دور استفزازي للنظام لكي يسفر عن وجهه الحقيقي الذي يخفيه بمساحيق كثيره . فالنظام الذي يظهر امام الناس بانه ديمقراطي .. دور الطلاب هو اضطراره لكي يكشف بوليسيه وفاشيته . هكذا يكون دور الطلاب في نطاقه الطبيعي ، ذلــك لان الهدف الرئيسي من وراء ذلك كله هو احداث هزه عنيفه تستفيق منها الذين دغدغهم النظام ، فراحوا في سبات عميق نسوا فيه ذاتهم . ايقاظ الذات اللبنانيه الغائبه عن الوعي .. هو دور الحركه الطلابيه .

والبقيه .. دور آخر .. دور في السياسه والتنظيم لا يمكن ان تكون الطلاب فيه الراس المدبر .

سليمان الفرزلي